وإنما هو منظرة لمن يعتبر **شعر** منقوش بسطور الدود والصفح بها زاد
على الخيانة والحمق إن الله أرسلت العنا عليهم جاد وعلمك ذكرهما وتعظما
حاشاهم أن يظلموا إنما جعلوا الوفا منهم لأرباب الوفا • **حُكي** عن الحسن
البصري رضي الله عنه أنه قال دخلت على بعض المجوس وهو يجود بنفسه عند
الموت وكان منزله بإزاء منزلي وكان حسن الجوار حسن السيرة حسن الأخلاق فرجوت
الله أن يوفقه عند الموت ويميته على الإسلام فدخلت عليه فقلت له كيف
حالك كيف أنت قال لي قلب عليل ولا صحة لي وبدن سقيم ولا قوة لي وقبر موحش
ولا أنيس لي وسفر بعيد ولا زاد لي وصراط دقيق ولا جواز لي ونار حامية ولا بدن
لي وجنة عالية ولا نصيب لي ورب عادل ولا حجة لي قال الحسن فقلت عليه وقلت
له لم لا تسلم حتى تسلم قال يا شيخ إن المفتاح بيد الفتاح والقفل هاهنا وأشار إلى
صدره وغشي عليه قال الحسن فقلت إلهي وسيدي ومولاي إن كان سبق لهذا
المجوسي عندك حسنة فعجل بها إليه قبل فراق روحه من الدنيا وانقطاع الأمل
فأفاق من غشيته وفتح عينيه ثم أقبل علي وقال يا شيخ إن الفتاح أرسل المفتاح
أمدد يمينك أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم
خرجت روحه وصار إلى رحمة الله تعالى **شعر** يا ثقتي يا أملي أنت الرجا
أنت الولي اختم بخير عملي • وعفو التوبة لي • قبل حلول الأجل وكن لي يا ربي ولي
إخواني ما هذه الغفلة وأنتم مشتغلون وما هذه الحيرة وأنتم تنظرون وما
هذه الغيبة وأنتم حاضرون وما هذه السكرة وأنتم صاحون وما هذا السكوت
وأنتم مطالبون وما هذه الإقامة وأنتم راحلون أما آن لأهل الغرور أن يستيقظوا
أما آن لأبناء الغفلة أن يتعظوا واعلم أن الناس في هذه الدنيا على سفر فاعمل
لنفسك ما يخلصها يوم البعث يوم الحشر من سقر **وأنشدوا** قال الرجل ذكر على
حذر ما قد ترى تغني عن الخبر لا تغتر بيوم أو بغد على ثقة مغرور [illegible]
[illegible] رضي الله عنه [illegible] إذا ما [illegible]
أحمد [illegible] قال الجنيد [illegible] متصل الشغل وكان إذا جاءه [illegible] يقدر
أن يعيده وكذلك كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم يكن ينام وقت ينام فكان

فـ على ما قاله [illegible] الغصة ما احسنها

فهمه

١١٨

ينعس وهو قاعد فقيل له يا أمير المؤمنين ألا تنام فقال كيف أنام وإن نمت
بالنهار ضيعت أمور المسلمين وإن نمت بالليل ضيعت حظي من الله تعالى وقد
سمع الجنيد يقول ما رأيت أعبد لله من سري السقطي أتى عليه ثمان وتسعون
سنة ما رئي مضطجعا إلا في علة الموت **قال** الجنيد رضي الله عنه سمعت
السري رضي الله عنه يقول لولا الجمعة والجماعة لم أخرج ولزمت بيتي حتى أموت
رضي الله عنه **قال أبو بكر** الصيدلاني سمعت سليمان بن منصور بن عمار
يقول رأيت أبي في المنام فقلت ما فعل بك ربك قال الرب قربني وأدناني وقال لي يا شيخ
السوء تدري لم غفرت لك قلت لا يا إلهي قال إنك جلست للناس يوما مجلسا
فأبكيتهم فبكى فيهم عبد من عبادي لم يبك من خشيتي قط فغفرت له ووهبت
أهل المجلس كلهم له ووهبتك فيمن وهبت له **الجوزي** بإسناده عن علي بن
محمد بن إبراهيم الصفار قال حضرت الأسود بن سالم ليلة وهو يقول هاذين
البيتين ويكررهما ويبكي • أمامي موقف قدام ربي • يسائلني وينكشف الغطاء •
وحسبي أن أمر على صراط • فكم نفس أصابته الشقاء • **قال** ثم صرخ صرخة رضي
الله عنه وكذلك **يروى** عن الفضل بن مزاحم أنه قال خرجت ذات ليلة إلى
مسجد الكوفة فلما قربت من المسجد وإذا بعض حائط شاب قد خر ساجدا
وهو يجهر بالبكاء فلم أشك أنه ولي من أولياء الله تعالى فقربت منه لأستمع ما
أقول فسمعته يقول علي يا ذا الجلال معتمدي • طوبى لمن كنت أنت مولاه •
طوبى لمن بات خائفا وجلا • يشكو إلى ذي الجلال بلواه • وما به علة ولا سقم •
أكثر من حبه لمولاه • إذا خلا في الظلام مبتهلا • أجابه الله ثم لباه •
ومن نال هذا من الله بعد • ما زال يقرب تقربه عيناه • فبقي يكرر هذه الأبيات
ويبكي وأنا أبكي رحمة لبكائه فبينما أنا كذلك إذ لاح لي ضوء كالبرق الخاطف
فأصبح [illegible] بين يدي على عيني [illegible] من فوق رأسه بكلام [illegible]
أصواتي [illegible] وهو يقول لبيك عبدي وأنت في كنفي وكلما قلت قد قبلنا
صوتك تسمعه ملائكتي [illegible] قد سمعناه إن هبت الريح من جوانبه
خر صريعا لما تغشاه دعاه [illegible] قربك اليوم قد غفرنا له

وفي على ما قاله [illegible] العنيبة رضي الله عنه

فعـ على ما قيل في المنام

فعـ على ما قال الداعي ابن إبراهيم الصفار

فعـ ما قاله [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)